

العرف الوردى فى أخبار المهدي

ذلك فى الأرض فى زمانهم من أعدائهم الكثير (قل فلولّـه الحجّة البالغة فلو شاء لهذاكم أجمعين) [168]. 3 - أنّ ما دلّت عليه أحاديث المهدي من امتلاء الأرض ظلماً وجوراً قبل خروجه، لا يدلّ على خلو الأرض من أهل الخير قبل زمانه، فالرسول (صلى الله عليه وآله) أخبر فى أحاديث صحيحة بأنّه لا تزال طائفة من أئمة على الحقّ ظاهرين حتّى يأتى أمر الله، ومنها الحديث الذى رواه مسلم عن جابر أنّّه سمع النّبي (صلى الله عليه وآله) يقول: «لا تزال طائفة من أئمة يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة» قال: «فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأئمة» [169]. وهذه الأحاديث، وأحاديث المهدي تدلّ على أنّ الحقّ مستمرّ لا ينقطع، لكنّه فى بعض الأزمان تكون لأهله الغلبة ويحصل له الانتشار، كما فى زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) وكما فى زمن المهدي وعيسى بن مريم، وفى بعض الأزمان يضعف أهل الحقّ ويتضاءل انتشاره. أمّا أنّ الحقّ يتلاشى ويضمحلّ، فهذا ما لم يكن فيما مضى منذ زمن الرسول (صلى الله عليه وآله)، ولا يكون فى المستقبل حتّى خروج الريح التى تقبض روح كلّ مؤمن ومؤمنة كما أخبر بذلك الذى لا ينطق عن الهوى، صلوات الله وسلامه عليه. فما من زمن فى الماضى إلّا وقد هبّ الله لهذا الدين من يقوم به، وفى هذا الزمن الذى تكالب أعداء الإسلام عليه، وغُزّي بأبنائه المنتسبين إليه أعظم من غزوه